الحب عمل لا إرادى، وكذلك من النادر أن تجد أحدا يستجلب شهيته، فإما أن يوجد الجوع و إما ألا يوجد.. فعلى الرغم من أن الطعام أو الجنس أمور محسوسة، إلا أنه فى الحالتين يجب أن ننتظر حتى تتولد الرغبة.

إن معرفة الله هى فى الواقع معرفة مجردة، فإن لم تتبع منك الرغبة فى محبة الله، فلا الصلاة، ولا المجهود الذهنى، ولا خطوة إرادية فى اتجاهه، تجعلك قادرا على حبه، حتى صورة له ترسمها فى مخيلتك، فإن ذلك يدمرك، وعلى الرغم من ذلك، فالكثير منكم قد لبى نداءه وعرف طريقه.. فكما أن الطعام له جاذب يجذبكم برائحته، كذلك الفكر الحى والتأمل، له مظاهر يحدثكم الله من خلالها..

عندما تتأملون منظرا ريفيا بديعا، فتقعون معه فى حالة من التناغم، فإن ذلك يكون له تأثير عميق فى داخلكم، ويأخذكم بعيدا عن أنفسكم، ذلك مظهر من مظاهر الروح. عندما تهتزون لوقوع حادث جلل، أو تؤثر الموسيقى فى وجودكم الداخلى، فهذه أيضا مظاهر روحية، ولكن كل هذه المظاهر تفتح لكم النوافذ على الروح الأعظم، فالحياة تزخر بالتيارات التى تدفعكم عبر أمواجها إلى الأقوى والأوسع..

قد يحدث لكم، بعد انفعال شديد أو التعرض لتيارات عنيفة، أن تعطوا المكنة لتحسين قدراتكم، ولتنفذوا إلى مجال الروح الأعظم، ذلك ليس سهلا وعليكم أن تكونوا مستعدين.

إن الطبيعة الفيزيقية للإنسان تحميه من الانفعالات الشديدة، ذلك لوجود صمامات أمن تنفتح تلقائيا حسب درجات التطور والرقى، والقدرة على الكسب. الانفعالات العنيفة التى تتأتى من الحوادث المفاجئة، قد تهلك الإنسان، كما تهلكه طلقة مدفع، ولكم فى المعتوهين كل العبر. إنكم تقتربون أحيانا من هذه العوالم فى أحلامكم، ولكن النوم يحميكم. إن تعاطى المخدرات يحطم هذه الصمامات.

إن طريق التطور الروحى يسير عبر مراحل تطور الإدراك، وأنتم لا تتركون أبدا وحدكم، الإدراك هو الطريق الطبيعى للاتصال مع الروح التى تسكنكم، هذا يوضح لكم، "لماذا يرى الله كل شىء" لأن الروح هى إحدى مكوناتكم.